

أجل تحرير كامل التراب قضية تاريخية طويلة الامد مرتبطة باشتراطات لرحلة تاريخية معينة ، مع ذلك نحن نناضل من أجل التحرير الشامل ، ان الاقرب والاكثر امكانية للتحقيق هو النضال من أجل انتزاع حق تقرير المصير وبناء السلطة الوطنية الديمقراطية، وهذا يفشل المشروع الاميركي الصهيوني الهاشمي ، يفشل اي مشروع يتم على حساب الوجود والدور الخاص للشعب الفلسطيني ، ويمكن القضية الفلسطينية من ان تبقى حية ، وتحفظ الحقوق التاريخية . ونحافظ على الثورة ونحميها لا نسوقها للابادة في حال غياب هذا البرنامج . ونبقى في مواقع الفعل التاريخي المباشر والدائم ، ضد العدو الصهيوني ومع حركة التحرر العربية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية . هنا فعلا أرى بوضوح أن التساؤل الاخير الذي طرح حول مستقبل الاراضي الفلسطينية هو جوهر وصلب المسألة ، وليس طرحه خطأ هنا لماذا ؟

لان هذه المسألة هي التي يمكن ان تحيط أشكالا عديدة من التسويات او تجند شعبنا على طريق النضال من أجل احباطها ، وتحدد الدور المركزي لشعبنا في عملية النضال من مواقع الرفض الثوري للموس . كما أنها اذا وقعت هذه التسوية ضمن إطار تسلّم وتسليم من الان تكون قد عبأنا واطرنا ونظمنا شعبنا ودججناه بكافة أشكال النضال السلاح وغيره ، للانتفاض بعد انتهاء الاحتلال ضد عودة قوات الملك حسين واقامة سلطة وطنية ، قد ينجح وقد لا ينجح ، لكن هذه قضية نضالية ، علينا أن نطرحها ، ونتابع النضال على طريقتها . أما الطرح الاخر الذي يكتفي بالقول نناضل من أجل احباط دون تحديد «كيف» ، فإنه يثير زوابع في وجه امكانية تقرير المصير ، ويعبئ ضد تقرير المصير ، وضد بناء السلطة الوطنية ، وهو في هذا فعلا لا يخدم الشعب الفلسطيني ، بل يخدم المشروع الاميركي الاسرائيلي الصهيوني الهاشمي . لا يناضل من أجل طرد وفد الملك حسين حتى لا يتصرف بمصير الشعب الفلسطيني ، هو عمليا وموضوعيا لن يحبط لانه لا يضع عصي في دواليب احباط التسويات . وان لسان حاله عمليا وموضوعيا هو دع مشروع المملكة العربية المتحدة يمر واية مشاريع اخرى ! ان الذي يثير زوابع بعدم وجود مقومات اقتصادية ، وبأنها قضية غير ممكنة نقول له نحن في مرحلة استرجاع وطن ، وهذه قضية نضالية ، وطالما ان هذه قضية غير ممكنة ، فكيف يمكن احباط التسوية ؟ وكيف يمكن تحرير كل فلسطين ؟ ان الصراع لتقرير المصير وبناء السلطة الوطنية هو طريق التحرير .

ان الطرح الذي يكتفي بالرفض السلبي دون ان يحدد المهام هو الذي يقود فعلا الى نتائج عدمية تؤدي الى مرور مشاريع كثيرة استسلامية فعلا ، هو الذي يستسلم الى موازين القوى الراهنة وامكانات الحل الاميركي الصهيوني الهاشمي ، بمعنى مشروع المملكة المتحدة . ان نضالنا الاخر هو الذي يمكننا من انتزاع حقنا بتقرير مصيرنا وبناء سلطة وطنية والحفاظ على بنادق الثورة . وهنا تحمل الجماهير في الارض المحتلة المشاعر لانها تجد موطئ قدم ثوري تتابع منه النضال ، وهي لا تحضر المشاعر للاحتلال والحكم الهاشمي والاعتراف . انها تحضر المشاعر لامكانات السلطة الوطنية . هذا موقف وطني صحيح ، وهذا حس ثوري ، لان هذا الوضع هو الذي يمكن من الاستمرار ، يمكن من الحفاظ على الحق التاريخي ، يمكن من البقاء بمواقع الفعل المباشر والتاريخي ، ويمكن من الخلاص سريعا من حكم الملك حسين ، واسقاطه وطبعها هذا يعني ان لا نتفق لحظة واحدة دون مقارعة النظام الهاشمي ، طرده من محاولات تقرير المصير ، متابعه الصراع ضده من أجل اسقاطه ، لكن علينا ان نحدد المجرى الواضح وأين تقع الحلقة المركزية بالمجرى الواضح ، ومن هنا عندما نناضل من أجل طرد وفد الملك حسين ، بالاضافة الى حق تقرير المصير ، واقامة السلطة الوطنية ، فاننا نناضل من أجل انتزاع كوننا اننا نحن الذين نقرر مصير شعبنا ، نحن فعلا